

أتاح التقدم التكنولوجي/الإلكتروني الذي شهدناه في أيامنا هذه فرصا هائلة على جميع مستويات الحياة الإنسانية. وكان مجال الطباعة والنشر من بين المجالات التي طرق التقدم الإلكتروني بابها بشدة. وبسرعة ظهر الكتاب الإلكتروني، وظهرت بعض دور النشر التي تخصصت في هذا النوع من النشر. ولاح في الأفق سؤال يطرح نفسه بالحاح يقول : هل ستختفي صناعة الكتاب الورقي وكل ما يرتبط بها من ثقافة وتقاليد ومفاهيم، فضلا عن التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن تنشأ بالضرورة عن غياب الكتاب الورقي ؟ إن تنوع الحياة الاجتماعية في العصر الحديث استوجب تنوع أدوات الثقافة والإعلام، ولم يحدث أبدا أن قضى الجديد على القديم، وإنما أضاف إليه وطوره في خدمة المجتمع والإنسان. ويمكن أن نقدم مثالا على صدق ما نقول : فنحن نستمع إلى نشرة الأخبار من الإذاعة، ونراها على شاشة التلفزيون ورغم ذلك نبحث عنها في الصحيفة، بل إن كل الصحف تقريبا، والإذاعات أيضا، صارت لها مواقعها على شبكة الإنترنت، ومع ذلك فإنك لا تستطيع أن تكتفي بالموقع الإلكتروني بدلا من الصحيفة.

ولست أرى سببا يمنع وجود الكتاب الورقي، ويحد من دوره في خدمة الإنسان في ظل تطور ما يسمى بالكتاب الإلكتروني. فالصحبة والخصوصية والحرية التي يوفرها الكتاب الورقي لا يمكن أن نجدها برفقة الكتاب الإلكتروني، كما أن الكتاب الإلكتروني -في ظني- يمكن أن يحتمل المعلومات السريعة، ولكنه لا يحتمل الأفكار والفلسفات والمحاورات والمجادلات التي نجدها بين طيات الكتاب الورقي.

صحيح أن الكتاب الإلكتروني أرخص سعرا، وأسهل نشرًا وتوزيعًا، لكنه ليس بديلا عن الكتاب الورقي بأي حال من الأحوال، وربما كانت ظروف النشر والتوزيع في الدول التي انتشر فيها الكتاب الإلكتروني أصلا هي التي تدعم ما ذهبت إليه. وفي ظني أن النشر الورقي قد ازدهر على الرغم من وجود هذا النمط الإلكتروني لأسباب تتعلق بالجو الثقافي العام في تلك البلاد، مما جعل القارئ يحتفظ بعلاقته الحميمة بالمطبوعات الورقية، على الرغم من التطور الهائل في إنتاج الوسائط الإلكترونية.

خلاصة القول، إن وسائط نشر المعرفة والمعلومات تتطور بتطور الحياة الإنسانية ذاتها. وفي كل مرحلة يتكر الإنسان وسيلة جديدة من وسائل النشر تتيح له مزيدا من الحرية، وبذلك يضيف إلى ما هو موجود، ولا يستغني عن الوسائل السابقة. والناظر في مجال النشر والإذاعة يجد أن الكلمة المسموعة والصورة تتعايشان جنبا إلى جنب مع الكلمة المكتوبة. يَصْدُقُ هذا أيضا على العلاقة بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني.

الدكتور قاسم عبده قاسم، الكتاب الورقي والهجوم الإلكتروني،
مجلة العربي، العدد 564، نونبر 2005، ص. 26 وما بعدها (بتصرف).

المجال الرئيسي الأول : مكون النصوص

1. استرشد بشكل النص، وبالجملتين الأولى والأخيرة فيه لتحديد نوعيته، والمجزوءة والمحور اللذين يمثلهما.
2. ضع عنوانا مناسباً للنص.
3. حدد فكرته المحورية.
4. ينقسم معجم النص إلى حقلين : أحدهما دال على ما له علاقة بالمجال الإلكتروني، وثانيهما دال على ما له علاقة بالطباعة والنشر التقليديين. مثل لكل حقل بأربعة ألفاظ دالة.

5. قارن الكاتب بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني. بين، من خلال النص، مزاياهما والعلاقة القائمة بينهما ونتيجة المقارنة.
6. وظف الكاتب، في عرض مضمون النص، بعض أساليب التفسير والبرهنة. اذكر منها أسلوبين مع الاستشهاد المناسب من النص.
7. استثمر أهم استنتاجات تحليلك في صياغة فقرة متماسكة، ثم ناقش فيها تصور الكاتب الذي يرى «أن الكتاب الإلكتروني يحتمل المعلومات السريعة، ولكنه لا يحتمل الأفكار والفلسفات والمحاورات والمجادلات الموجودة في الكتاب الورقي»، مع إبداء رأيك الشخصي.

المجال الرئيسي الثاني : مكون علوم اللغة

تأمل الجمل الآتية، وأنجز المطلوب حسب الجدول الآتي :

المطلوب	الجمل
- استخرج تمييزا وبين نوعه. - استخرج مصدرا وحدد وزنه، ثم اشتق منه فعل الأمر الدال على المثني المؤنث مع الشكل التام.	«صحيح أن الكتاب أرخص سعرا وأسهل نشرًا وتوزيعا لكنه ليس بديلا»
- حدد أداة الاستفهام ونوعها، والمعنى المستفاد من الاستفهام.	«هل ستختفي صناعة الكتاب الورقي وكل ما يرتبط بها... عن غياب الكتاب الورقي؟»
- عين الطباق وبين نوعه ووظيفته، ثم ركه في جملة دالة.	«يمكن أن يحتمل المعلومات السريعة ولكنه لا يحتمل الأفكار...»
- أنسب إلى الاسم «صحيفة» مع الشكل، ثم بين التغيير الطارئ مع التعليل.	«... ومع ذلك نبحث عنها في الصحيفة»

المجال الرئيسي الثالث : مكون التعبير والإنشاء

يقول الكاتب في آخر النص : «بصدق هذا أيضا على العلاقة بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني»
استرشد بهذا الرأي، وحرر موضوعا إنشائيا متماسكا، تقارن فيه بين مزايا الكتابين الورقي والإلكتروني، مستثمرا ما تدربت عليه في مهارة «المقارنة والاستنتاج».